

الأسس المنهجية لتمييز الأعلام والمصطلحات في الدراسات الإسلامية بغير اللغة العربية (الإنجليزية أنموذجاً)

* د. علاء الدين محمد عدوي

تاريخ قبول البحث: 14/6/2012م

تاريخ وصول البحث: 27/3/2012م

ملخص

يناقش هذا البحث الأسس المنهجية لتمييز أسماء الأعلام والمصطلحات الخاصة بالدراسات الإسلامية عند كتابتها بغير اللغة العربية، ويقدم البحث اللغة الإنجليزية أنموذجاً للدراسة، فيناقش التعريف بطريقة كتابة النص العربي بغير الحروف العربية، ويأتي الضوء على علاقة هذه المنهجية بمصطلحي الترجمة والتعريب، مبيناً أهميتها وال الحاجة إليها، وفوائدها، وميادين استخدامها و مجالاتها، ويعرض بعض الملاحظات التي ينبغي مراعاتها عند استخدام هذه الطريقة في الكتابة، ويشير البحث إلى أن الحاجة إلى استخدام هذه المنهجية في مجال الدراسات الإسلامية هي فيها أكثر منها في غيرها؛ وذلك نظراً لما يعرض للباحث من مفردات لا بد من كتابتها بطريقة تعبر عن كيفية نطقها، وتحافظ على معناها عند أهل الصنعة، وتوصيل المعنى إلى القارئ كما أراده الكاتب. ويعرض البحث واحداً من نماذج استخدام هذا المنهج ويبين مقابلات الحروف العربية من حروف اللغة الإنجليزية. وعرض البحث الميادين التي تطبق فيها هذه الطريقة كالمكتبات، والكتابات الأكاديمية، وموقع الإنترنـت، وأن لها مجالات ثلاثة تستخدـم فيها بشكل واضح ولا تستغنـي عنها وهي: الأسماء، وعنـوانـين الكتب ومعلومات النشر الخاصة بها والمصطلـحـات. وينبه الباحث على ضرورة استخدام هذه الآلـية في الحدود التي تتجـلى فيها أهميتها، وتحـقـقـ في إطارـهاـ، وضرورـةـ عدمـ التـوـسـعـ في استـخدامـهـ حتى لا يـقعـ القـارـئـ فيـ مـاحـذـيرـ، أوـ إـسـكـالـاتـ أوـ مـعـيـقـاتـ تحـولـ دونـ وـصـولـهـ إـلـىـ المـعـنـىـ الصـحـيـحـ. وـتـأـتـيـ أـهـمـيـةـ هـذـهـ الـدـرـاسـةـ عـنـ مـلـاحـظـةـ دـمـ إـفـرـادـ هـذـاـ المـوـضـوـعـ بـدـرـاسـاتـ مـسـتـقـلـةـ تـعـنـيـ بـإـبـرـازـ الأـسـسـ الـمـنـهـجـيـةـ وـالـفـانـدـةـ الـعـلـمـيـةـ مـنـهـ، وـالـفـرقـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ غـيـرـهـ مـنـ دـوـاتـ نـقـلـ الـمـعـنـىـ.

Abstract

This research investigates the methodological principles for distinguishing proper names and technical terms in Islamic Studies in Languages other than Arabic with reference to English as an example. This is known as Arabic transliteration system. Therefore, the research discusses its definition, relationship to translation and Arabicizing. It also shows its importance, benefits, the domains in which and occasions on which it is needed and used, and some notes which should be taken in account when this methodology is applied. The research shows that this method is mostly used in the field of Islamic Studies. This is because this field contains more technical terms than other fields. In addition to the fact, that these terms may lose their meanings by literal translations. The main fields in which this system can be used are: libraries, Academic works and Internet pages. The main occasions on which this system is used are: technical terms, proper names, and book titles and their publishing information. The research also insists on keeping the use of such system to minimum, and not to go beyond the real need for it.

* أستاذ مساعد، الجامعة الأردنية.

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد؛

فيهدف هذا البحث إلى تعريف الباحثين في الدراسات الإسلامية وغيرها بالأسس المنهجية التي يتم من خلالها كتابة أسماء الأعلام والمصطلحات المستخدمة في النص العربي باستخدام حروف اللغة الإنجليزية، ويلقي البحث الضوء على علاقة هذه المنهجية بفني الترجمة والتعريب، وبين أهمية هذه المنهجية، وفوائدها، ومجالات استخدامها، ويناقش بعض الملاحظات التي ينبغي مراعاتها عند استخدامها، ونظرًا لما يعرض للباحث من مفردات لا بد من كتابتها بطريقة تعبر عن كيفية نطقها، وتحافظ على معناها عند أهل الصنعة، وفي الوقت نفسه توصل المعنى إلى القارئ كما أراده الكاتب فقد تم تقديم هذه المنهجية التي يقوم عليها هذا المنهج المستخدم في مجال الدراسات الإسلامية أكثر من غيرها، ولنا أن نتساءل هنا عن مصطلحات دقيقة هي في أصلها كلمات مستخدمة في لغة العرب أخذت معنىًّا اصطلاحياً خاصاً بها عند أهل فن من الفنون وكيف لها أن تكتب في الأبحاث غير العربية والإنجليزية منها، هل تكتب بالمعنى الغوي أم الاصطلاхи أم أن هناك طريقة خاصة لكتابتها تحفظ معناها وتوصله للقارئ؟ ونتساءل أيضاً كيف لنا أن نوثق معلومة أو نصاً مقتبسًا اقتباساً حرفيًا أو بالمعنى من كتاب من كتب العرب تظهر فيه مثل هذه المصطلحات؟ وكيف يصنع الباحثون بغير اللغة العربية قائمةً أو قوائم بالمراجع العربية المستخدمة في دراساتهم؟ ونضيف هنا سؤالاً عن كيفية كتابة الأسماء العربية بلغة أخرى كالإنجليزية؟ أتكتب بالعربية أم نستخدم الاسم الإنجليزي إن وجد؟ وكيف فعل إن لم يكن هناك اسم إنجليزي يقابل العربي؟ وكيف للمكتبات العالمية وموقع الإنترنت أن تصنع فهارس، وقوائم وأوعية معلومات لمحتوياتها من الكتب العربية، أو أن ترشد الباحث عن مثل هذه الأعلام إليها ضمن محتوياتها.

المقدمة:

يمكن حصر مجالات الدراسات الإسلامية بمفهومها الاصطلاحي في دراسة القرآن وعلومه، والتفسير، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله، وتاريخ التشريع، والفقه المقارن، والعقيدة وما يتصل بها من علم الكلام، والفرق الإسلامية، والملل والنحل، والتصوف وما يتصل بها من علم الأخلاق والفلسفة، ويلحق بهذه المجالات السنة التاريخ الإسلامية، والاقتصاد الإسلامي، والفن الإسلامي، والأدب الإسلامي⁽¹⁾.

ولما كانت الدراسات الإسلامية في الوقت الحاضر ت تعرض بغير اللغة العربية كاللغة الإنجليزية، ولأنها أصبحت من المجالات المهمة التي تلقى في زماننا هذا إقبالاً كبيراً من الدارسين، والمهتمين بالإسلام شرقاً وغرباً، وتعنى بها أقسام أكاديمية مختصة، وبرامج أكاديمية لمراحل الدراسات الجامعية كلها خاصة العليا منها في كل من الجامعات العربية والغربية، نجد أن هذه المجالات باتت من المجالات التي تعد بأنها بحاجة ماسة للعلم بمنهجية تمييز الأعلام والمصطلحات وأصول هذه المنهجية وطريقة استخدامها وكيفية تطبيقها بالشكل والحجم المناسبين، وأن اللغة الإنجليزية اليوم من أكثر اللغات استخداماً - حيث إن العربية تعد بلا شك اللغة الأصلية لهذه الدراسات ومصادرها - في مجال دراسة الإسلام، وتلحق بهاتين اللغتين اللغات الأخرى على تفاوت بينها في الأهمية والشيوع، لذلك كله كانت الحاجة إلى هذه دراسة وأهميتها حيث إنها تعرف بهذه المنهجية وأسسها، ومدى الحاجة إليها وواقعها، وبعض المشكلات التي يقع فيها مستخدموها حيث إنها تعد حلقة وصل بين العربية والإنجليزية في مثل هذه العلوم، ويمكن أن يلحق بذلك ما يخدم به تطبيق هذه المنهجية رواد المكتبات العالمية الأجنبية من عرب وغيرهم عند بحثهم في فهارس هذه المكتبات، ويتحقق بهم متصفحو الشبكة العنكبوتية العالمية عند بحثهم أو تصفحهم للكتابات عن الإسلام سواء وكانت هذه الكتابات من مسلمين أم غيرهم. لذلك كله كان من المفيد تقديم هذا البحث التعريفي بهذا المجال المنهجي

الإبداعي التقني التطبيقي المهم من مجالات العلوم التي لا يستغني عنها الدارسون للإسلام من عرب أو عجم، والأسس المنهجية له ليكون بمثابة دليل ومرشد تمهدى يخدم عامة الباحثين، والمختصين، والمقبولين على أي من الدراسات التي تحتاج مثل هذا المنهج والنحو أو ما هو مثله، ولakukan حافزا لهم على تطبيق الأسس المنهجية لهذه الطريقة.

وهنا لا بد من ملاحظة أن هذه الورقة تعرض هذا الموضوع بوصفه أمراً مهماً للدراسات الإسلامية؛ لا من حيث كونه أحد فروع علوم اللغويات أو علم المكتبات أو غيرها؛ وذلك تجنباً للدخول في فرعيات من شأنها أن تخرج البحث عن موضوعه الرئيس، أو تشتبه ذهن القارئ، ولا يتسع المقام لعرضها، حيث يعد استخدام منهج تمييز الأسماء والمصطلحات ونظام كتابة نص بحروف من لغة أخرى ضرورة للدارسين والباحثين يلجؤون إليها ويستخدمونها بطريقة تشير إلى أن الكلمة المكتوبة بهذه الطريقة وبهذه الحروف المميزة لها ليست أصلية في لغة البحث كباقي كلمات المقال المكتوب، وذلك مثلاً بكتابتها بخط مائل (*Italic*) يميّزها عن غيرها أو إضافة رموز خاصة لبعض الأحرف. وهنا تتجلى أهمية هذا الأسلوب في الكتابة للباحثين، وضرورة تعريفهم به، وبيان قيمته على أسس علمية منهجية منتظمة متسبة لا بد لهم من اتباعها دون خلط أو عشوائية في الانتقاء والتطبيق وذلك لتحقيق الفائدة منه.

وببناء على ما سبق ذكره فإنه يمكننا القول بأن هذا البحث يمتد ليشمل مجالات ثلاثة لكل منها صلة فرعية بالموضوع الرئيس. أول هذه المجالات الترجمة والجهود الفردية والمؤسسية التي تبذل في هذا الميدان، ثم الدعوة ونشر الإسلام وبيان صلة هذا المجال وأهميته لنشر الكلمة الطيبة، وبيانها، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأخيراً مجال الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية الذي يعد من أهم ميادين المعرفة الإسلامية في الوقت الحالي؛ وذلك نظراً لاهتمام الجامعات العالمية والعربية بإنشاء أقسام مختصة في مجالات الدراسات الإسلامية وتدریس العلوم الإسلامية المختلفة في تلك الجامعات وما ينتج عن هذا الجهد من أبحاث ورسائل علمية ومؤلفات شتى حتى باتت الدراسات الإسلامية منذ زمن تخرج أبحاثها وكتبها بشكل واسع باللغتين.

وببناء عليه يمكننا القول بأن أهمية هذه الدراسة تتجلى في الأطر الآتية:

- 1- ضرورة وضع هذا المنهج في سياقه العلمي، والأدبي، والأكاديمي ضمن أدوات الترجمة التي تعد بذاتها وسيلة عالمية للتواصل بين الشعوب، والثقافات، ونقل المعارف ونشر الإسلام، هذا من جهة. هذا مع ضرورة العمل على وضع هذه المنهجية ضمن قائمة المتطلبات الأساسية الواجب توفرها في الباحث، والمترجم من جهة أخرى.
- 2- ضرورة التعريف بوجود مثل هذا المنهج حيث يلاحظ غياب الاهتمام به في بعض الدراسات المعاصرة على اختلاف مستوياتها وأغراضها، وبالتعريف به يمكن أن تتجلى لنا أهميته.
- 3- ضرورة تعريف الباحثين بالمبادئ الأساسية لكتابه النصوص العربية باللغة الإنجليزية، وذلك حفظاً للأعمال العلمية والأكاديمية من مخاطر الدمج بين الصور المختلفة لهذه الآلية أو الوقوع في خطر العشوائية في استخدام هذه الآلية، وحتى يفيد الباحثون أنفسهم من ثمرات استخدامه مما يثيري أعمالهم ويقويها. وهذا الأمر من شأنه أن يعطي أعمالهم صبغة الدقة، والإنقان، وأن يجعلها أحسن صورة وأعظم فائدة في عين القارئ.
- 4- إظهار الحاجة الماسة إلى العناية بمتابعة الجهود المبذولة في مجال الترجمة من العربية إلى الإنجليزية أو غيرها، حيث لاحظت أثناء إعدادي هذه الدراسة أن عناية الكاتبين عن الترجمة قد انصبت في مجال

نقل المعارف الأخرى إلى العربية لا العكس، وهذا أمر ينبع بضرورة التنبية على أهمية العناية بالمعارف المنقولة من العربية إلى غيرها والتتبه عند النقل إلى طبيعة النص والكلمة وروح المعنى لا حرفة فقط، والاطلاع على هذه الأعمال لضمان جودة العمل الناتج عن ذلك. كما قد لاحظت عدم اطلاع كثير من المشغلين في الدراسات الإسلامية على الأعمال الإسلامية المنقولة من العربية إلى غيرها، وما ينبغي أن تلتزم به هذه الأعمال من ضوابط لضمان جودة المُخرج العلمي. لذلك يأتي هذا البحث كمقدمة في هذا المجال ليبين أهمية النقل من العربية إلى غيرها مع الاعتراف بأن التركيز هنا سيكون - تبعاً لعامل الوقت والمساحة المتاحة لهذا البحث - على مسألة تقنية من مسائل الترجمة في الدراسات الإسلامية، وهي نصوص العربية المكتوبة بحروف غير عربية، ولعل الله أن ييسر لي أو لغيري من أهل التخصص ومتقني اللغتين طرق أبواب أخرى من أبواب هذا الفرع المهم من فروع المعرفة، والتوسيع في دراستها وتحليلها.

5- الرابط بشكل موجز بين آراء بعض العلماء حول موضوع كتابة بعض الأدلة الشرعية كاملة بمثل هذا المنهج وفقه الواقع، ومدى الحاجة إلى ذلك، واللاحظات على المبالغة في استخدامه لهذه الأغراض، وذلك في ضوء فقه الدعوة والأولويات، وهذا الإيجاز سببه أن هذا البحث تعريفياً بمثيل هذا المنهج والأسس التي يقوم عليها، ولا يتعرض لمناقشة الأقوال الفقهية بالتفصيل.

وعليه فقد جاءت هذه الدراسة مقسمة على النحو الآتي:

تمهيد: وفيه بيان موضوع البحث.

المقدمة: وفيها أهمية هذا البحث والغاية منه.

المبحث الأول: التعريف بمنهج تمييز الأعلام والمصطلحات بغير اللغة العربية.

المطلب الأول: أهمية الترجمة.

المطلب الثاني: الفرق العلمي والمنهجي بين منهج تمييز الأعلام والمصطلحات بغير اللغة العربية، وبين الترجمة والتعريف.

المبحث الثاني: الحاجة إلى استخدام منهج تمييز الأسماء والمصطلحات بغير اللغة العربية و Miyadine:

المطلب الأول: المكتبات.

المطلب الثاني: الكتابات الأكاديمية.

المطلب الثالث: نموذج لاستخدام منهج تمييز الأسماء والمصطلحات بغير اللغة العربية.

المبحث الثالث: أهمية منهج تمييز الأسماء والمصطلحات بغير اللغة العربية، وفوائده من خلال مجالات استخدامه.

المبحث الرابع: ملاحظات لا بد من الأخذ بها عند التعامل مع هذا المنهج.

الخاتمة والنتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بمنهج تمييز الأعلام والمصطلحات بغير اللغة العربية

يعرض هذا المبحث تعريف منهج تمييز الأسماء والمصطلحات في الدراسات الإسلامية بغير اللغة العربية، وهذا من خلال بيان أهمية الترجمة، وموقع هذا المنهج منها والفرق بينهما، كما نشير في هذا المبحث إلى مصطلح آخر ذي صلة بموضوعنا وهو التعريب وذلك لبيان الفرق بينه وبين موضوع البحث.

المطلب الأول: أهمية الترجمة:

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان لعمارة الأرض وخلافته عليها، وحتى يعرف بعضهم بعضاً جعلهم شعوباً وقبائل ولم يجعلهم لوناً واحداً، وجعل من آياته سبحانه وتعالى الشاهدة له بالربوبية والألوهية وعظيم الصفات وأحسن الأسماء اختلاف منطق ألسنة البشر، ولغاتهم فمنهم من يتكلّم العربية لغة القرآن، ومنهم من يتكلّم غيرها، وقد تجد بين من يتكلّمون اللغة الواحدة اختلافاً في هيئات النطق وأشكاله، فسبحان من ألمّ النوع البشري الواحد هذه اللغات واللهجات كلها، وعلمهم إياها، حتى إذا ما نظرنا إلى هذا الاختلاف وجدنا أن فيه تنوعاً يضفي جمالاً على النوع البشري ويشهد الإعجاز للخالق الذي نوح المخلوق ليبدو أجمل من غير أي تضارب أو تناقض أو تضاد، قال تعالى: **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافُ السِّنَنِكُمْ وَالْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾** [22: الروم]، ومن مزيد عظيم هذه الآية الكونية أن الله جعل من هذا الاختلاف بين الشعوب والقبائل والألوان والألسنة سبيلاً للتواصل والتفاهم حتى يعرف بعضهم مراد غيره، وحتى يكون الاختلاف بينهم سبباً لإثارة الفضول وحب المعرفة والاطلاع على ما عندهم، وحافظاً للتعارف، فكلّ أمة تتظر إلى غيرها لتأخذ من أحسن وأفضل ما عندها وتقيّد منه، هذا فضلاً عن الرغبة الأخرى عند كل أحد من البشر وهي أن يؤدي تعلم لغات الآخرين إلى الأمان من مكرهم وشرهم كذلك⁽²⁾.

وأنزل الله سبحانه وتعالى القرآن بلسان عربي مبين، قال تعالى: **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّعَكُمْ تَعْقِلُونَ﴾** [2: سورة يوسف] فأصبحت لغة العرب لغة الإسلام والشريعة، ول العالمية الرسالة خرج الصحابة لدعوة العرب والعجم، ونشر الإسلام والحق في الأرض على اختلاف الأجناس والأعراق والألوان والألسنة. وكانت معجزة الحق أن انتشر الإسلام في الأرض جميعاً. وكان هذا بلا شك بأن استطاعوا التواصل والتفاهم مع غير العرب ونقل رسالة الإسلام إليهم وتبلّغهم إياها⁽³⁾. وهذا كله تصديق قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلا دخل عليهم كلمة الإسلام بعز عزيز، أو بذل ذليل"⁽⁴⁾، وكان منذ جاء الإسلام وإلى أن يرى الله الأرض وما عليها أن الإسلام ينتقل وينتشر على هذه الأرض حتى بات من المسلمين أمم من العجم وغيرهم، وكان جزء من هذا كله انتقال الإسلام والدعوة عن طريق ترجمة رسالة الإسلام إلى غير العرب بلغاتهم ونقله إليهم بلسانهم ليقفوا⁽⁵⁾. وقد اهتم النبي ﷺ بتعلم الصحابة لغات غيرهم فعن زيد بن ثابت قال: "أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم له كلامات من كتاب اليهود، قال: إني والله ما أمن بيهود على كتاب. قال: فما مر بي نصف شهر حتى تعلمت له، قال: فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إلىهم، وإذا كتبوا إليه قرأت لهم كتابهم"⁽⁶⁾.

يعد التراث المكتوب من معارف الأمم وعلومها حلقة وصل معرفية، وعلمية، وأدبية، وثقافية، وتاريخية أو حتى دينية دعوية بين شعوب الأرض قاطبة، وفي الوقت نفسه يمكننا أن نعد ذلك حلقة وصل بين ماضي الأمم وحاضرها. من هنا يمكننا أن نلاحظ أهمية الترجمة واهتمام الإسلام بها لما تؤديه من دور في نشر الرسالة والدعوة والتواصل مع الأمم الأخرى⁽⁷⁾، تعرف الترجمة Translation بأنها نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى⁽⁸⁾، ويمكن أن نعد الترجمة بأنها الحاضن لهذا النظام والمنهج موضوع البحث، وأنه جزء منها ومتمنٌ مكملاً لوظيفتها؛ حيث لا يستطيع هذا النظام القيام أو التفرد بنقل المعارف؛ لأنّه لا يقدم ترجمة كاملة بل طريقة لقراءة النص العربي المكتوب بحروف غير عربية توصل طريقة لفظه ومعها معناه إلى القارئ. وهذا الأمر مستخدم في بعض المحاولات لنقل النص القرآني - الذي نزل وحيا بالحرف وطريقة الأداء - إلى الأمم الأخرى في محاولة لتسهيل قراءته وأدائه على غير الناطقين بالعربية.

الأسس المنهجية لتمييز الأعلام والمصطلحات في الدراسات الإسلامية بغير اللغة العربية

نظام نقل النص يخدم الدعوة والإسلام والعلوم الإسلامية حين لا تتوفر في الحضارة أو الثقافة أو اللغة الأخرى - وهذا حال جميع اللغات - أعمال مكتوبة عن هذه الموضوعات، مع ملاحظة الحاجة الماسة إلى استخدام اللغات الأخرى في الخطاب الإسلامي.

وإذا كانت الترجمة تُوصف بأنها الوسيلة الناجعة للاتصال بين الشعوب والجماعات على مستوى الفكر والثقافة، وذلك لما تتيحه لكل شعب من فرصة الاطلاع على ما أبدعه الآخرون من العلوم، والأداب، والفنون، الأمر الذي من شأنه أن يثير تجارب المختصين في الحقول العلمية المختلفة، وهو أمر يزيد من معارفهم، وخبرتهم، وقدرتهم على العطاء كُلُّ في ميدان تخصصه، فهي وسيلة ناجعة للتعرف، والتفاهم، والتقدم الثقافي والحضاري⁽⁹⁾، فإن هذا يتطلب أن تؤدي هذه الوسيلة وظيفتها على أتم وجه؛ وذلك باستخدام أفضل الوسائل، والمناهج التي تُيسِّر اطلاع القارئ واطلاعه على المعنى المراد نقله، ولعل هذا الضابط هو الذي يؤدي إلى الارتفاع بمستوى أعمال الترجمة، ويرتفع ويرتقي بحركة الترجمة كَمَا ونَوْعاً. لذلك فإنه يمكننا القول بأن الترجمة عبارة عن إرسال رسالة في طرفها الأول المرسل وفي الآخر يوجد المتلقى لهذه الرسالة، وهو الشخص الذي يفترض أن تصله هذه الرسالة بشكل واضح، وأن تكون مفهومه عنده على أحسن وجه حتى يكون عمل صاحب الترجمة مفيداً ومحقاً للغاية التي لأجلها أنشأ رسالته.

وهذه الوسيلة في نقل المعرف - اعني الترجمة - لا تعد عملاً حديثاً أو معاصرًا فحسب بل هي جهد بشري اهتمت به الأمم عبر العصور كلها، فنقلوا المعرف من لغات عديدة إلى غيرها من اللغات، فكان هذا العمل الذي لا غنى عنه لأي من الأمم تعالينا وتبادلاً ثقافياً وفكرياً، وكان العرب والمسلمون ممن اعتبروا بهذا الأمر ويدلل على ذلك إنشاء المؤمن بيت الحكمة الذي اجتمع فيه المترجمون المتنقرون لكثير من اللغات لنقل علوم الأمم الأخرى إلى العربية⁽¹⁰⁾.

ونلاحظ هنا ضرورة توفر مجموعة من العوامل الأساسية لنجاح الترجمة سواءً أكانت جهداً فردياً أو حركة علمية ثقافية. من هذه العوامل ذكر الآتي:

1- توفير الرعاية لمثل هذا الجهد، ويكون هذا بتبني مشروع الترجمة من قِبَلِ من يؤمنون بضرورتها، وأهميتها، وقدرتها على تحقيق أهدافها المأموله على مستوى الأفراد والأمة، ومن قبل من يؤمنون بضرورتها في الإسلام لكل للداعية والمدعو، هذا على مستوى الدراسات الإسلامية. وهنا قد تكون هذه الرعاية حكومية أو مؤسسية أو حتى فردية وهذا لضمان القيام بالعمل على أحسن وجه وأضبط صورة، وضمان توفير العامل المادي المطلوب والدعم الذي قد يكون نقصه أو عدم كفيته معيقاً لمثل هذا الجهد من جهة، أو مدخلاً لرعاياً مثل هذه الحركة من جهات خارجية ذات أهداف متعددة. وهنا ينبغي أن تكون هذه الرعاية في ظل الغاية والهدف من القيام بالترجمة.

2- وجود خطة واضحة للإشراف على مثل هذا الجهد مما يضمن حسن اختيار المادة المترجمة وذلك بناء على الأولوية والأهمية والفائدة المتحققة من العمل، كما أنه ينبغي لهذه الخطة ضمان تنسيق الجهود في هذا الميدان للأمن من تكرار الجهد أو دخول عامل التنافس التجاري بين القائمين أو المشرفين على هذه الأعمال، والذي تخشى منه أن يلعب دوراً سلبياً إذا كانت الغاية مثلاً تحقيق الربح السريع دون العناية بجودة المنتج أو تغيب الجودة والدقة في سبيل الحصول على ربح سريع، فيضبط الإشراف على العمل حجم المخرج لثلا تحدث المبالغة مثلاً في حجم العمل المترجم في سبيل طلب ربح أكبر كما هو ملاحظ في كثير من الأعمال المطبوعة وهذا أمر عام في الأعمال المترجمة وغيرها.

- 3- أن تكون الترجمة واقعة ضمن الحراك الثقافي والحضاري للأمة عموماً، والأولويات الوطنية خصوصاً، وذلك لتشكل جزءاً من شخصية الأمة والوطن والفرد وتعبر عن الحاجات والهموم والرسالة.
- 4- توفر عناصر الكفاءة، والقدرة على أداء العمل، والخبرة في هذا الميدان، والمعرفة بضروراته وعناصره، ومخاطرها، وأليات القيام به.

ويمكن أن نضيف هنا أنه ينكر أن للحكم على الترجمة يوجد ثلاثة مقاييس وأسس يحكم بناء عليها على النص الناتج عن هذه العملية، وهذه الأسس تتلخص في مدى نجاح المترجم في نقل كلام الكاتب وآرائه، وسلامة الجملة وسهولة فهمها، وجمال الأسلوب⁽¹¹⁾.

وكذلك أن المترجم شخص لا بد فيه من توافر خمسة عناصر وهي مؤهلات المتصدي لهذا العمل، أولها قاعدة عريضة من مفردات اللغة التي يترجم منها وإليها، والإلمام بالمصطلحات والتعبيرات التي تتميز بها كل لغة. والثاني دراسة متعمقة للقواعد، والنحو، والبلاغة، والبيان في اللغتين. والثالث الثقافة الواسعة. والرابع الأمانة في نقل الأفكار الواردة في النص الأصلي، وأخيراً الصبر⁽¹²⁾.

وقد يكون من المفيد هنا أن نذكر بعض المقترنات للافاده من الأعمال المكتوبة باللغة الإنجليزية في تخصص الدراسات الإسلامية:

- 1- إنشاء قواعد بيانات تهتم بحصر التراث الإسلامي المنقول إلى اللغة الإنجليزية بحيث تعطي وصفاً مختبراً للعمل، وأهميته، ومحنتيه، وتقديماً لجودته. وأن تعطي تعريفاً بأصحاب هذه الأعمال، والقائمين عليه، وتخصصاتهم، والجهة التي أشرفـت على الترجمة إن أمكن.
 - 2- الاهتمام بمراجعة هذه الأعمال، وكتابة مراجعات علمية لها، ونقدـها إن وجدـ فيها ما يوجبـ النقدـ، مع العناية بموضوع الكلمات المكتوبة وفقـاً لمنهجـ الكتابـة بـحروفـ أجنبـية.
- المطلب الثاني: الفرق العلمي والمنهجي بين منهج تميـز الأسماء والمصطلـحـات بـغيرـ اللغةـ العربيةـ، وبين التـرـجمـةـ والتـعرـيبـ.

يعـبرـ فيـ اللـغـةـ الإـنـجـليـزـيةـ عـنـ أيـ نـظـامـ تـسـتـخـدـمـ فـيـ حـرـوفـهاـ لـكتـابـةـ كـلـمـاتـ أـجـنبـيةـ عـلـيـهـ،ـ أيـ مـنـ لـغـةـ أـخـرىـ،ـ بـهـدـفـ اـسـتـنـكـارـ كـيـفـيـةـ النـطـقـ بـهـذـهـ كـلـمـاتـ كـمـاـ يـنـطـقـ بـهـاـ أـهـلـهـاـ وـتـجـنـبـ تـرـجـمـتـهاـ حـرـفـياـ،ـ وـتـمـيـزـهاـ عـنـ بـقـيـةـ النـصـ،ـ يـعـبرـ عـنـ هـذـهـ الـآلـيـةـ بـكـلـمـةـ وـهـيـ اـسـمـ لـهـذـاـ النـظـامـ (Transliteration).ـ وـهـذـاـ اـسـمـ مـأـخـوذـ مـنـ الـفـعـلـ (Transliterate)،ـ أـيـ نـسـخـ أـوـ كـتـابـةـ لـغـةـ بـحـرـوفـ لـغـةـ أـخـرىـ،ـ وـهـذـاـ أـمـرـ يـخـتـلـفـ عـنـ إـعـطـاءـ أـوـ إـيـصالـ مـعـنـىـ كـلـمـةـ بـاستـخـدـامـ الـلـغـةـ الإـنـجـليـزـيةـ الـذـيـ يـطـلـقـ عـلـيـهـ بـمـجـمـوعـهـ كـلـمـةـ أـوـ عـمـلـيـةـ التـرـجـمـةـ (Translation)ـ وـهـيـ مـأـخـوذـ مـنـ الـفـعـلـ (Translate).ـ وـهـنـاـ نـلـاحـظـ أـنـ الـفـعـلـيـنـ يـشـتـرـكـانـ فـيـ الـمـقـدـمـةـ أـوـ الـبـادـئـةـ (Trans)ـ الـتـيـ تـظـهـرـ فـيـ الـعـدـدـ مـنـ الـكـلـمـاتـ الإـنـجـليـزـيةـ الـتـيـ تعـطـيـ مـعـنـىـ الـمـرـورـ،ـ وـالـتـجـاـوزـ،ـ وـالـتـخـطـيـ،ـ وـالـاـنـتـقـالـ،ـ وـالـتـغـيـرـ،ـ وـالـجـهـةـ الـمـقـابـلـةـ (13)ـ مـثـلـ

فـهـوـ "عـلـىـ مـسـتـوـيـ النـصـ،ـ التـرـجـمـةـ مـنـ الـلـغـاتـ الـأـخـرىـ،ـ أـمـاـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ الـلـفـظـ،ـ فـهـوـ صـبـغـ الـكـلـمـةـ بـصـبـغـةـ عـرـبـيـةـ عـنـ نـقـلـهـاـ بـلـفـظـهـاـ الـأـجـنبـيـ إـلـيـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ"ـ (16)،ـ وـهـوـ نـقـلـ الـلـفـظـةـ مـنـ الـأـعـجمـيـةـ إـلـيـ الـعـرـبـيـةـ،ـ وـيـطـلـقـ عـلـىـ الـكـلـمـاتـ فـيـ هـذـاـ

جاءـ فيـ تـاجـ الـعـرـوـسـ:ـ تـرـجـمـهـ وـتـرـجـمـ عـنـهـ،ـ إـذـاـ فـسـرـ كـلـامـهـ بـلـسـانـ آخـرـ،ـ وـقـيلـ نـقـلـهـ مـنـ لـغـةـ إـلـىـ لـغـةـ أـخـرىـ (14)،ـ وـتـعـرـفـ التـرـجـمـةـ Translationـ اـصـطـلـاحـاـ بـأـنـهـاـ "نـقـلـ الـكـلـامـ مـنـ لـغـةـ إـلـىـ لـغـةـ أـخـرىـ"ـ (15)،ـ أـمـاـ التـعـرـيبـ Arabicisingـ فـهـوـ "عـلـىـ مـسـتـوـيـ النـصـ،ـ التـرـجـمـةـ مـنـ الـلـغـاتـ الـأـخـرىـ،ـ أـمـاـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ الـلـفـظـ،ـ فـهـوـ صـبـغـ الـكـلـمـةـ بـصـبـغـةـ عـرـبـيـةـ عـنـ نـقـلـهـاـ بـلـفـظـهـاـ الـأـجـنبـيـ إـلـيـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ"ـ (16)،ـ وـهـوـ نـقـلـ الـلـفـظـةـ مـنـ الـأـعـجمـيـةـ إـلـيـ الـعـرـبـيـةـ،ـ وـيـطـلـقـ عـلـىـ الـكـلـمـاتـ فـيـ هـذـاـ

السياق المُعرَّبة أو المُعرَّبة، ويُشترط لهذا النقل شرطان: أولهما أن يجري على اللفظ الأعجمي المنقول إلى العربية إيدال في الحروف وتغيير في البناء حتى يصير كالعربي، وثانيهما أن يكون النقل إلى العربية قد تم في عصر الاستشهاد حيث إن المنقول بعد هذا العصر يسمى مولداً وهذا الاسم يشمل ما نقل عن طريق النقل من اللغات الأعجمية، أو عن طريق الاشتقاق من مغرب أو من اللغة العربية أو عن طريق الارتجال، وهناك لفظ أعم من المغرب والمولد والأعجمي وهو الدخيل الذي يشمل ما نقل في عصر الاستشهاد وما بعده، وما خضع للأصوات، والأبنية العربية، وما لم يخضع لها، ويشمل العلم والنكرة⁽¹⁷⁾. عليه فإن الترجمة والترجمة والتعريب أمران مختلفان عن موضوع هذا البحث مع وجود بعض الصلة وهي أن العلاقة بين الترجمة وكتابه النص العربي بالإنجليزية أن في الثاني عدولاً عن الترجمة الحرافية أو المعنوية إلى كتابة الكلمة بحروف من اللغة الإنجليزية، وهذا قد يظهر أثناء ترجمة عمل من العربية إلى الإنجليزية، أو في ثانياً عمل باللغة الإنجليزية مما له صلة بالعربية أو الدراسات الإسلامية من الأعمال، وهو عدول عن مقابل التعريب في اللغة الأخرى، لأن في التعريب ومقابلة ابتداع كلمة جديدة في اللغة المنقول إليها مع وجود مطابقة كلية كنفلة "كمبيوتر" التي تترجم بكلمة حاسوب من الإنجليزية، أو "راديو" الذي يترجم بالمذيع، أو تشابه جزئي - كلمة تلفاز أو تلفزيون - في الكلمة الناتجة. كما أن الكلمة الوافدة تدخل عند التعريب في اللغة المنقول إليها حتى تصبح واحدة من كلماتها، وهذا الانحراف للكلمة المنقوله أمر ليس بالضرورة أن يحدث أو ينتج في الكلمات الكتيبة وفقاً للمنهج الذي نتكلم عنه، وليس هو أو الترجمة بمقصودنا في هذا المقام.

المبحث الثاني: الحاجة إلى استخدام منهج تمييز الأسماء والمصطلحات بغير اللغة العربية و Miyadine

يناقش هذا المبحث الميادين العملية التي يطبق فيها نظام كتابة النص العربي بحروف اللغة الإنجليزية، وهذه الميادين هي المكتبات، والكتابات الأكاديمية، ومع أن الشبكة العنبوتية من ميادين استخدامه سواء من أصحاب الصفحات الإلكترونية من المختصين وغيرهم، إلا أن ما يقال عن حاجة المكتبات والكتابات الأكاديمية لهذا النظام هو نفسه ما يقال عنها لذلك نعرض لاثنين من الميادين وهي:

المطلب الأول: المكتبات:

من المعروف أن الكثير من مكتبات العالم تستخدم اللغات المحلية لبلادها لإنشاء فهارس مكتباتها؛ وذلك لأن اللغات المحلية هي اللغات المستخدمة في كل دوائر الخدمات من مكتبات تابعة لمؤسسات حكومية أو مدينة أكاديمية كانت هذه المؤسسات أو فكرية أو تقافية أو غيرها، ولأنها كل واحدة من هذه اللغات هي اللغة التي يستخدمها مواطنو كل منها والوافدون إليها، وهذا أمر بدعي لأن كل لغة محلية تكون الأكثر استخداماً بلا شك في محبيتها وبيتها، وتسير المكتبات العربية على تنويعها واختلافها على هذا النسق، وفي حال كانت مقتنيات أي مكتبة بلغة عالمية مشهورة كاللغة الإنجليزية مثلاً أو غيرها فيلجاً القائمون على هذه المكتبات إلى إعداد الفهارس التي تسهل وصول رواد هذه المكتبات إلى محتوياتها من الكتب وغيرها. وهنا نشير إلى أن الكثير من المكتبات في البلاد العربية تحتوي مواد من لغات غير العربية فإذا ما تمت فهرستها فينبغي أن يتم إدخال المعلومات عنها باستخدام اللغة الأصلية لكل منها، أو باستخدام مقابلات مناسبة من الكلمات العربية. وهذا أمر يتطلب من موظفي المكتبة أن يتقنوا هذه اللغات كلها لغاليات إعداد الفهارس، والحقائق معلومات هذه الكتب في قوائم الفهرسة الخاصة بها، وييتطلب الأمر كما هو معلوم للجميع الإشارة إلى كل من عنوان الكتاب وبيانات المؤلف والناشر وموضوع الكتاب. ولعل الوضع يكون أصعب في مكتبات الدول الأجنبية التي لا تنتشر فيها اللغة العربية انتشار الإنجليزية في البلدان

العربية، لذلك عمدت تلك المكتبات إلى استخدام النظام موضوع بحثا في فهرستها للكتب وعندما يستطيع موظفو المكتبات التعامل مع المواد العلمية الموجودة عندهم بشئ من السهولة وضبط أوعية المعلومات المستخدمة في الفهرسة، والحفاظ على وحدة الطريقة التي تكتب بها بيانات الكتب العربية في مكتباتهم، حيث يكاد يكون من المستحيل أن يكتب أعمديان هذه المعلومات بحروف إنجليزية بالطريقة نفسها دون وجود آلية موحدة لكتابتها، وعندما يكون اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، وبيانات النشر مكتوبة كلها بطريقة واحدة سلية وعلى نسق واحد، أما الموضوع العلمي الذي يندرج تحته الكتاب فيكون بلغة أهل تلك البلاد. لذلك فإن الطلبية من دارسي الدراسات الإسلامية في تلك البلاد يحتاجون لمعرفة أصول هذا النظام للبحث عن الكتب في مكتبات جامعتهم وغيرها. والباحثون عندها يوتقون هذه الكتب في أبحاثهم وقوائم المصادر والمراجع بالطريقة نفسها مما لا يؤثر على المعلومات الموثقة في العمل العلمي، بل يعطي القارئ انطباعا عن سعة معرفة الكاتب بالمصادر الأصلية لحل التخصص، ومدى اطلاعه عليها وعدم الاكتفاء بما هو مكتوب بالإنجليزية عن الموضوع. وما يقال عن الفهارس الإلكترونية للمكتبات يمكن أن ينسحب على صفحات الإنترن特 لجعل هذه الصفحات وما فيها من معلومات في متداول أيدي الباحثين لذلك إذا اصطلاح أصحاب هذه الصفحات على طريقة معينة لكتابة المصطلحات والأسماء وبيانات الكتب فإن ذلك يجعل وصول متصفح الشبكة العنكبوتية سهلاً ميسراً وعليه تصبح هذه الصفحات أكثر نفعاً.

المطلب الثاني: الكتابات الأكاديمية:

يكون استخدام هذا النظام في الكتابات الأكاديمية سواء الرسائل الجامعية، أو الأبحاث العلمية، أو الكتب التي تتحدث عن الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية. وهنا قد يلجأ الباحث إلى استخدام هذه الطريقة في الكتابة حتى في عنوان الدراسة إذا احتوى العنوان على مصطلح إسلامي يتأثر بالترجمة، أو احتوى على اسم علم أو مكان مما لا يترجم أو لا مقابل له باللغة الإنجليزية، ثم قد يكون استخدام هذه الطريقة عند الإشارة إلى الكلمات المفتاحية من المصطلحات المستخدمة بكثرة أثناء الدراسة، وتظهر الكلمات المكتوبة بهذه الطريقة في متن البحث في كل مناسبة يحتاج الباحث فيها لذلك، وليس لنا أن نغفل عن هوماش البحث المستخدمة لتوثيق المعلومات وكذلك قائمة المراجع والمصادر، وهذه كلها مما لا بد من استخدام هذه الطريقة فيها لتسهيل وصول القارئ إليها كانت لغته إلى هذه المعلومات والمصطلحات والأسماء، وهنا لا بد من أن يكون الاستخدام منتظاماً ومتسقاً مع جدول يختاره الباحث ليكون المرشد له في كتابة الكلمات بهذه الطريقة، مع ضرورة عدم الخلط بين عدة طرق لكتابة الكلمات أو اللجوء إلى العشوائية وعدم الانتظام في الكتابة بهذه الطريقة.

المطلب الثالث: نموذج لاستخدام منهج تمييز الأسماء والمصطلحات بغير اللغة العربية.

سبق وأن ذكرنا أن Transliteration هي كلمة تستخدم لكتابة كلمات أي من لغات العالم بحروف لغة أخرى، ولعلنا نربط ما سبق ذكره من حاجة المكتبات والكتابات الأكاديمية وصفحات الإنترنرت إلى مثل هذا النظام بمثال واقعي من مكتبة الكونغرس الأمريكي التي خصصت صفحة على موقعها لعرض جداول تبين كيفية كتابة كلمات اللغات الأخرى بالحروف الإنجليزية⁽¹⁸⁾، وهذا أمر يجعل معلومات هذه المكتبة سهلة التحصيل لجميع مستخدميها حيث يعلم كل منهم كيفية كتابة عنوان الكتاب أو اسم المؤلف أو الموضوع بحروف إنجليزية، ولمزيد من التوضيح نجد أن هذه المكتبة نشرت على موقعها دليلاً من عشر صفحات في بيان تفاصيل استخدام هذا النظام⁽¹⁹⁾، وفيه بيان كيفية تطبيق هذا النظام بناءً على الجدول المعد لذلك من قبل المكتبة وقواعد ذلك⁽²⁰⁾، ويمكننا الإشارة هنا باختصار إلى الحروف العربية ومقابلاتها بناءً على جدول مكتبة الكونغرس والاجتهاد في توضيح كيفية اختيار الحرف المقابل،

الأسس المنهجية لتمييز الأعلام والمصطلحات في الدراسات الإسلامية بغير اللغة العربية
حيث يمكننا رصد هذه الكيفية من خلال تقسيم الحروف العربية وم مقابلاتها من الحروف الإنجليزية إلى المجموعات الآتية.

يمثل الجدول الآتي طريقة كتابة الأحرف العربية باستخدام حروف اللغة الإنجليزية، مع التوضيح:

كيفية المقابلة	الحرف الكبير المقابل	الحرف الصغير المقابل	الحرف العربي
المجموعة الأولى من الأحرف في هذا النظام يقابلها الحروف الإنجليزية المشابهة لها أو القريبة منها في في اللفظ عند الكتابة بالإنجليزية، والحرف العربي الوحيد في هذه المجموعة الذي لا مشابه له في الصوت بالإنجليزية هو القاف.	A	a	ا
	B	b	ب
	T	t	ت
	J	j	ج
	D	d	د
	R	r	ر
	Z	z	ز
	S	s	س
	F	f	ف
الحرف العربي الوحيد في هذه المجموعة الذي لا مشابه له في الصوت بالإنجليزية هو القاف	Q	q	ق
	K	k	ك
	L	l	ل
	M	m	م
	N	n	ن
	H	h	هـ
	W	w	وـ
	Y	y	يـ
المجموعة الثانية من الأحرف في هذا النظام يقابل كل حرف فيها حرفان من الحروف الإنجليزية ينتج من اجتماعهما الأصوات المشابهة لتلك العربية أو القريبة منها في اللفظ، والغين والخاء من هذه المجموعة لا مشابه لهما في الإنجليزية.	Th	th	ثـ
حرف عربي في هذه المجموعة لا مشابه له في الصوت بالإنجليزية	Kh	kh	خـ
	Dh	dh	ذـ
	Sh	sh	شـ
حرف عربي في هذه المجموعة لا مشابه له في الصوت بالإنجليزية	Gh	gh	غـ
المجموعة الثالثة هي حروف لا مقابل لها بالإنجليزية من حيث الصوت؛ لذلك يستخدم للإشارة إليها حرف إنجليزي تحته نقطة.	H	h	حـ
	Ş	ş	صـ

	D	د	ض
	T	ت	ط
	Z	ز	ظ
المجموعة الرابعة: يستخدم للدلالة على الحرف العربي فيها رمز فقط. يستخدم لحرف العين ما يشبه الفاصلة العليا والهلال الصغير، أو نصف الدائرة الأيسر، أو ما يشبه رأس حرف العين، وعند وقوع حرف العين في بداية اسم أو كلمة مقامها أن يذكر الحرف الأول منها كثيراً بعد ما بعدها الحرف الأول من الكلمة.	'	'	ع
يستخدم لهمزة القطع فاصلة تشبه نصف الدائرة الأيمن أو رأس الهمزة المعكوس الاتجاه، وعند ارادة استخدام الحروف الكبيرة ينطبق على الهمزة ما ينطبق على العين. وقد أشارت مكتبة الكونغرس إلى الهمزة وأنواعها وموقعها من الكلمة ومتى يكتب بدلاً منها حرف ألف المذكور في أول هذا الجدول.	,	,	أ

وللدلالة على حروف المد الثلاثة الواو والياء والألف الساكنة التي يقع قبلها حرف متحرك بالضمة أو الكسرة أو الفتحة على الترتيب، يستخدم للدلالة عليها حروف فوقها خط قصير يدل على المد على النحو الآتي:

	يستخدم لهمزة القطع فاصلة تشبه نصف الدائرة الأيمن أو رأس الهمزة المعكوس الاتجاه، وعند ارادة استخدام الحروف الكبيرة ينطبق على الهمزة ما ينطبق على العين.			و
				ي
				أ

ونظراً لأهمية التشكيل عند كتابة الكلمات العربية تستخدم الحروف الآتية لذلك على النحو الآتي:

a	الفتحة
u	الضمة
i	الكسرة

المبحث الثالث: أهمية منهج تمييز الأسماء والمصطلحات بغير اللغة العربية، وفوائده من خلال مجالات استخدامه

يحتاج الباحثون في الدراسات الإسلامية نظام كتابة النص العربي باللغة الإنجليزية في مناسبات ثلاثة تظهر لنا بالاستقراء والممارسة. وهنا نعرض هذه المجالات مع الفوائد التي يتحققها استخدام هذه الطريقة في الكتابة:

أ- المصطلحات العلمية أو التقنية المستخدمة في مجالات العلوم الإسلامية المتنوعة، ومنها علوم الشريعة، واللغة، والتاريخ، والأداب، والآثار، والفنون الإسلامية، وفروعها وغيرها مما أبدعه، وأبدع به المسلمون من العلوم التي وضعوا أصولها، وكان لهم مصطلحات خاصة في هذه العلوم، وفي بحثنا هذا يمكننا حصرها بالمصطلحات الشرعية المستخدمة في الدراسات الإسلامية.

قد تعاني المصطلحات الواردة في أي بحث في الدراسات الإسلامية وغيرها من واحدة من مشكلتين، الأولى الترجمة وما فيها من محاولة الاجتهاد لإعطاء معنى مقابل للمصطلح المراد ترجمته في اللغة الأخرى، وهنا قد يكون للترجمة جانبان سلبيان؛ أحدهما يتمثل في احتمال عدم وجود مرادف دقيق للمصطلح في اللغة الأخرى، وعندما قد يلجأ الكاتب إلى الترجمة الحرافية أو إلى اختيار أقرب الكلمات من حيث المعنى للمصطلح، والجانب السلبي الآخر هو تنوع الترجمات مما يؤدي إلى استخدام كل واحد من الكتابين والمترجمين ترجمة مختلفة عن التي يستخدمها غيره، والمشكلة الثانية أن الكاتب قد يلجأ لتجنب الترجمة بكلمة واحدة وعندما يضطر إلى أن يعرض التعريف الكامل لكل من هذه المصطلحات بسبب انعدام الترجمة أو عدم رغبته بها، وهذا مما قد يطول معه حجم البحث خاصة عند الحاجة إلى تكرار هذه التعريفات في ثنايا العمل بسبب تكرار ورود المصطلح نفسه فيه.

وقد نضرب مثلاً على هذا من ترجمة المصطلحات من الإنجليزية إلى العربية في مجال حيوى عالمي كمجال المكتبات التي تحتاج إلى عرض موضوع كل كتاب من موجوداتها بمصطلح علمي مختصر، فإذا كان الحديث النبوى مثلًا موضوع مجموعة كبيرة من الكتب في مكتبة ما عندها قد يكون من الصعب تكرار التعريف الكامل لهذا المصطلح في نتائج البحث في البطاقات أو الحاسوب عن كل من هذه الكتب فنجد أن كلمة حديث تحتاج إلى كتابتها وفقاً للمنهجية التي نتكلم عنها هنا، والمصطلح نفسه قد يكون موضوعاً لورقة بحثية أو كتاب يبحث في الحديث النبوى فيكون من الصعب على الكاتب أو المترجم تكرار التعريف كاملاً عشرات المرات أو الالتفاء بترجمة حرافية للمصطلح، لذلك يظهر المصطلح بحروف إنجليزية *Hadith*.

وعلم المصطلحات هو "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبّر عنها"⁽²¹⁾ لقد كانت اللغة العربية أول اللغات القيمة التي احتضنت المصطلح ومارست هذه الظاهرة وكانت هذه الظاهرة الجديدة في تاريخ الأمم كلها، وتتحولا تارياً استمر لقرون عديدة، ويسجل للغة العربية الازدهار عبر تلك الفترة الإسلامية في هذا المجال وغيره وأن كانت أن شملت أوائل المصطلح في معارف كثيرة منها الفلسفى وغيره، فأورثتنا ثروة ضخمة في هذا المجال⁽²²⁾. يطلق المصطلح على "رموز لغوية تدل على مفاهيم أو أشياء ذات خصوصية محددة"⁽²³⁾ ويُعرف المصطلح كذلك بأنه "المعنى الذي تعارفوا عليه، واتفقوا عليه في استعمالهم اللغوي الخاص أو في أعرافهم الاجتماعية، وعاداتهم السائرة، وتساعد الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية على أن تحمل الكلمة ما غير الذي وضعت له في أصل اللغة التي تتنتمي إليها... وهذا المصطلح الإسلامي ... تحدث عنه الباحثون المسلمين ولكنهم أطلقوا عليه "المعنى الشرعي"⁽²⁴⁾. وقد استخدم بعض الباحثين لمفردات هذه الظاهرة عبارة "الاسم الإسلامي"⁽²⁵⁾.

واليوم في الدراسات العلمية يحرص الباحثون على اختلاف فروع المعرفة التي ينتمون إليها على تزويد القارئ من مطلع البحث بتعريف بأهم المصطلحات غير المألوفة العامة من القراء التي تتكرر في أبحاثهم وتوضيح لها، حيث إن هذا فرع من فروع خطة البحث يسهل على القارئ معرفة مقصود الكاتب من استعمال هذه المصطلحات⁽²⁶⁾، وقد يلحق غيرهم بيحثه مسراً خاصاً بتعريف كل واحد من المصطلحات الواردة في البحث، والمواضيع التي وردت فيها هذه المصطلحات في البحث.

- لا بد من التبيه على أن استخدام مثل هذا المنهج في مجال المصطلحات يحقق فوائد منها:
- 1- المحافظة على أصلية هذه العلوم والمصطلحات المستخدمة فيها والتأكيد على ذلك بالدليل، فتبقى تاريخية العلوم ومصطلحاتها محفوظة، وكذلك تبقى نسبتها إلى أصلها من الأمم التي استخدمتها لأول مرة واصطلحت على استخدامها مونقة لأهلها الأولين، تتناقلها الأجيال من اللاحقين لا بل من الأمم الأخرى الناقلة لهذه العلوم أو المهممة بها.
 - 2- المحافظة على كل ما تحمله هذه المصطلحات من المعاني التي قد لا تفي الترجمة بحقها لقصور اللغة المنقول إليها المصطلح عن إعطاء المرادف بدقة. وهنا نحافظ على كمال المعنى ونضمن عدم النقص منه أو تحريفه أو حتى تشوييه ونحميها من هذه العوارض التي قد تنتج عن إعطاء مرادف ناقص له. ومن الواضح أن لهذا المنهج كذلك دورا في حماية القارئ من أي خلط أو قصور في الفهم. فالمصطلحات مفرداتٌ ما هي إلا قنوات خاصة تمكن لفهم العلوم بالشكل المطلوب، فيحصل من خلالها معرفة مخصوص معين منها و ما هو مراد بها عند أهل كل فن، وهذه المعرفة تحميها من خلط العام من غير المختصين ومن طروع العموم على الذهن والذي بدوره يفقدنا معناها المراد اصطلاحاً، وهذا الاحتياط والاحتراز يتحقق ويحدث باستخدام هذا المنهج في الكتابة، فذلك يكون استخدام هذه الآلية مع المصطلحات متسقاً مع الهدف والغاية من وجودها واستعمالها في اللغة.
 - 3- التسهيل والاختصار عند الكتابة وهذا أمر واضح في المصطلحات التي لا تنقل إلى لغة أخرى إلا بتقديم التعريف الكامل للمصطلح الذي يصعب تكراره بطوله وتمامه عند الكتابة.
 - 4- المساعدة في تعليم هذه المصطلحات للأعاجم.
 - 5- المساعدة في نشر العلوم الإسلامية وتسهيل تناولها وفهمها وذلك بنقلها بحروفها – عند الحاجة لذلك – إلى القارئ.
 - 6- تساعده هذه الطريقة في تعلم اللغة العربية عموماً، والتبيه على طريقة النطق بحروفها التي لا توجد في لغات أخرى، فمنهجية التمييز تتبه القارئ أو من يقرأ على الناس نصاً معيناً بضرورة التركيز على كيفية النطق بالحروف في هذه المصطلحات وفي هذا تقويم اللغة الباحثين من الأعاجم الأمر الذي يعد ميزة فيمن يدرس هذه العلوم حيث يكون الانطباع العام عنه أنه اتقن لغة القوم ولغة تخصصه.
 - 7- في استخدام هذا المنهج إحالة للقارئ على مجموع ما كتب من مادة علمية حول موضوع معين، ومثال ذلك كلمة ذمي أو أهل الذمة عندما لا تترجم يكون على القارئ معرفة المعاني الشرعية لها وأحكام هذه الفئة من المجتمع الإسلامي.
 - 8- في استخدام هذه المنهجية ترسيخ للموضوعية في البحث وتجنب للتحيز أو فرض فهم الكاتب للمصطلحات على القارئ، وفيه كذلك توحيد للمفاهيم، ومثاله استخدام مصطلح جهاد كما هو وعدم ترجمته بلفظ مختصر يعطي تصوراً مجزوءاً لفظه وأحكامه أو يكون محكوماً لفهم الكاتب له.
 - 9- ومن الفوائد في هذا المقام الأمان من لمز غير المسلمين لعلومنا أو شريعتنا في ترجماتهم أو انتقادهم لها أو إلياسهم مصطلحاتها ثوباً غير ثوبها الحقيقي، فنحن في الوقت نفسه لم نطلع على بما أنفس هؤلاء الكاتبين أو المترجمين ولا نأمن مكرهم فلذلك علينا أن نحتاط لديننا وشريعتنا، وأضرب على ذلك من الأمثلة استخدامهم كلمة Islamic Law كمرادف لـ مصطلح "الشريعة الإسلامية" أو "الفقه الإسلامي"، وكذلك استخدامهم لـ Islamic Jurisprudence في المقام نفسه، ونستطيع أن نضيف

ترجمتهم لـ "الحديث النبوي" بـ The Traditions of the Prophet مما لنا عليه من الملاحظات الآتي:

- الأصل غير الإسلامي لـ Jurisprudence أو نقله من استخدامه في النصوص الدينية عند غيرنا إلى ديننا وهو ما يعطي الانطباع العام بالمساواة بينهما عند القارئ أو في الديانتين.
 - قصور كلمة Law اعطاء المعنى المراد من الشريعة عند المسلمين.
 - الأثر النفسي والخطابي لكلمة Traditions عند القارئ غير العربي.
- 10- الأمان من اللبس الذي قد يحصل لبعض القراء عند عدم اتباع طريقة كتابة متسلفة ومنضبطة لتشابه صورة الكلمات من جهة ولعدم تمييزها من جهة أخرى، ومثال هذا الكلمة (سيف) العربية التي تستخدم اسم علم أحياناً وجزء من عنوان كتاب كذلك، هذه الكلمة إذا كتبت بالإنجليزية دونها تمييز لها قد تعطي الكلمة إنجلizية تعني آمن وهي (safe) وهذا الخلط قد يحدث عند عدم كتابتها بخط مائل. لذلك كانت كتابتها عادة وفق جدول الحروف بالشكل (sayf) وإذا كانت اسم علم (Sayf) وهذه ليست من الكلمات الإنجليزية.
- 11- يشير الكاتبون في الترجمة إلى أن ازدواجية اللغة من الصعوبات أمر يعترض كل من تصدى لهذا العمل، ويعبر البعض عن ذلك بأن اللغة لا تقبل الازدواجية، وأنه عند اجتماع لغتين في عقل فإن إدراهما تطغى على الأخرى فترتجم ألفاظ اللغة الأقوى ألفاظ اللغة الأخرى في عقل المترجم⁽²⁷⁾، وعليه فإذا كان هذا الأمر واحداً من محاذير الترجمة عموماً فلنا أن نعده أمراً خطيراً في ترجمة النصوص مصادر الدراسات الإسلامية، لذلك كان استخدام نظام خاص ومنهجية واضحة في كتابة النص العربي بحروف من لغة أخرى واحداً من المخارج من هذا الأمر، فالمحترم هنا في أمن من هذا الأمر، ولعل القارئ يكون أبلغ من المترجم أحياناً أو من يتأهل لاقتراح مرادفات أقوى أو أصح أو أكثر مشكلة للمنقول من النصوص.
- 12- قد يؤدي هذا المنهج وظيفة بعيدة أو غير مباشرة، وهي حفظ طريقة النطق بالكلمات حفظاً تاريخياً وتقييمها كذلك للألم الأخرى التي ستدولها وتستخدمها في هذا المجال بل وقد يفتخر البعض بذلك مثل هذه العبارات والمصطلحات أمام المختصين في هذا العلم ليدل بذلك على اطلاعه على أصول هذا التخصص ويشير إلى اتقانه لذلك.
- 13- التأكيد من تحرك مقاييس أسس الترجمة الناجحة الثالثة التي سبق ذكرها من النجاح في نقل الأفكار والأراء وسلامة الجملة وسهولة فهمها، وجمال الأسلوب.
- بـ- أسماء الأعلام والأماكن:

اعتنى العلماء قديماً وحديثاً بضبط أسماء الأعلام والأماكن، وذلك لما لهذا الأمر من أهمية، وأثر، وخطر على الأعمال العلمية عموماً، فقد أفرد المحدثون في كتبهم مباحث خاصة في ضبط الأسماء، والبلدان حتى يؤمنوا من اللبس في مثل هذه الأمور، وما زالت الفصول، والكتب التي تتحدث عن التصحيح والتحريف شاهدة لهم بالأمانة، والدقّة، والسبق العلمي في هذا المجال.

لذلك كانت أسماء الأعلام والأماكن من أهم ما ينقل أثناء الترجمة، ولنا أن نتصور صعوبة نقل الأسماء كلها إلى اللغة المترجم لها، وما يبني على هذا الأمر من صعوبة وصول القارئ إلى المطلوب، وندرك جميعاً ما لنقول هذه الأسماء بحرفيتها وطريقتها لفظها من فائدة في تسهيل أمر وصول القارئ إلى المعنى بالكلام وما يجنيه من فائدة

تحديد المقصود بدقة وتقنية تزيده علماً بطريقة لفظ الاسم في اللغة الأصلية والوصول إلى ما كتب عن ذلك الاسم في كتب التاريخ، والطبقات، والترجمات، والأعلام، والبلدان، أو حتى الموسوعات الإلكترونية، وموقع الإنترنت، وغيرها.

ج- عناوين الكتب والمعلومات المذكورة عنها للنشر وغيره:

يلحق بالقسمين المذكورين أعلاه قسم ثالث لا يقل أهمية عن أي منهما، فيشترك معهما فيما ذكر عنهما من الأهمية والفوائد عند النقل، والمخاطر، والمحاذير عند الإغفال مما هو مذكور أعلاه. ولعل أسماء المؤلفين وأماكن النشر مما قد يدخل ضمناً في هذا الباب، وذلك لضرورة ذكر هذه المعلومات عند إرادة التعريف بأي كتاب تعريفاً كاملاً بعد ذكر عنوانه، يعرف عنوان الكتاب بأنه: "اللفظ أو الألفاظ التي تكون على واجهة الكتاب وطريته، ويراد بها أن تكون علامة للكتاب تميزه عن غيره من الكتب وتتبئ عن مضمونه"⁽²⁸⁾ وقد نستخدم "اسم الكتاب" بمعنى عنوانه⁽²⁹⁾. أما العنوان الصحيح للكتاب فهو "الألفاظ التي يضعها مؤلف الكتاب نفسه على أول ورقة من كتابه"⁽³⁰⁾، أو "العنوان الذي وضعه مؤلف الكتاب، دون تغيير شيء فيه"⁽³¹⁾ وهذا العنوان هو بمثابة اختصار لكتاب فيه تُعتبر معانيه في الأحرف التي تظهر على الغلاف، فهو أمر خطير لعظم أهميته وشديد دقته، وأقدر الناس على هذه المهمة هو صاحب الكتاب نفسه الذي فكر في تأليفه، ووضع عناصره وقسم أبوابه وفصوله، وحرر قضایاه ومسائله، فهو صاحب الحق في عنونة الكتاب، ويعد عنوان الكتاب من أخص خصوصيات المؤلف التي لا يحق لأحد المساس بها بأي قدر من التغيير الذي يُعَدُّ انتداءً على أعظم حقوق المؤلف، كما أن نقل العنوان بأمانة واجب على كل ناقل من محقق أو مترجم أو غير ذلك⁽³²⁾.

بناءً على ما سبق نلاحظ أنه ينفرد عنوان الكتاب بضرورة أو حتمية عدم ترجمته عند الإشارة إليه في الكتب والأبحاث والأعمال العلمية لأن المعرف الرئيس بالمصنفات والدلالة على اللغة الأصلية التي كتب بها أي كتاب، الأمر الذي من الخطير ترجمته لأن القارئ قد لا ينتبه إلى أن هذا الكتاب هو من الكتب العربية، أو قد يظن أن الكتاب قد ترجم إلى لغة أخرى ظهر بعنوان جديد، وعليه فقد يذهب ذهن القارئ إلى المترجم استعان بواحدة من ترجمات ذلك الكتاب والأمر ليس كذلك، وفي الحالتين تكون نتيجة هذا اللبس أن القارئ قد يذهب إلى قواعد المعلومات والفهرسة فيبحث عن العنوان المترجم فلا يجد مطلبه، وقد يجتهد في إعادة العنوان إلى عربته فلا يصيّب بالترجمة العنوان العربي الموجود في المكتبات. لذلك فلا بد أن يظهر العنوان في نص العمل، أو في حواشي التوثيق، وقوائم المراجع والمصادر وفقاً لهذا المنهج الذي يسهل قراءته باللغة الإنجليزية وتميز أنه من الكتب العربية التي استعان الباحث بها.

وفي الحالات السابقة كلها على من يستخدم هذا المنهج مراعاة أنه ليس هو القارئ، فمن المسلم له وبه أن كاتب النص العربي بحروف غير عربية يملك من القدرة على قراءة ما كتب ما لا يملكه غيره، لذلك جاء هذا المنهج منضبطاً بضوابط مشتركة تتيح له ولغيره قراءة المكتوب وفهم المقصود، وفي ذلك حفظ للتراجم من أي تشويه أو تحريف أو تصحيف.

المبحث الرابع: ملاحظات لا بد من الأخذ بها عند التعامل مع منهجية تمييز الأسماء والمصطلحات في نهاية هذا البحث نضيف هذا المبحث للتتبّيه على بعض الملاحظات الضرورية لاستخدام نظام تمييز الأسماء والمصطلحات، وهذه الملاحظات من شأنها أن تسهم في خروج النصوص المستخدم فيها هذا النظام على الوجه الأحسن.

لعل أول ملاحظة هنا هي أن على كل باحث تحديد الطريقة التي يتبعها في استخدام هذا النظام بشكل واضح ومنضبط ودقيق من خلال إحالة القارئ إلى الجدول المستخدم في هذه الطريقة، لذلك نجد أنه في كثير من الأعمال يلجأ الباحث إلى وضع الجدول المراد تطبيقه في الصفحات الأولى من العمل، وذلك ليكون القارئ على علم بدلالة الأحرف الإنجليزية وما يقابلها في العربية. وليس لباحث أن يترك القارئ حائراً بين الكلمات العربية التي تحتملها الحروف الإنجليزية للكلمات الواردة في العمل لأن ذلك يفقد هذه الطريقة معناها ويوقع القارئ في بعض الأخطاء وقد يأخذه بعيداً عن اللفظ الصحيح للمصطلح أو الاسم أو العنوان المذكور في العمل. مع إمكانية الحق ترجمة قريبة بكل كلمة عربية مكتوبة باللغة الإنجليزية وكذلك عنوانين الكتب، و هنا قد يكون إلحاد مسرد شامل للمصطلحات العربية وتعريفاتها في نهاية العمل من المفيد جداً للباحث والقارئ.

في ترجمات القرآن خاصة، وفي الأحاديث النبوية يكون من المناسب استخدام هذا المنهج في بعض الكلمات التي يريد القارئ تركها على أصلها دون ترجمة أو تفسير وذلك لما لهذه الكلمة من معانٍ متعددة غزيرة شاملة تفقد بالترجمة، وعندها يكون الباحث قد تجنب مشكلة حصر الكلمة الأصلية بمعنى واحد لا يقطع به هو أو غيره. وهذا نلاحظ أنه عند عدم قدرة المترجم على إعطاء معنى دقيق لكلمة أو مصطلح فإن عليه اللجوء لهذا النظام، فإن لوحظ أن المشكلة ما زالت قائمة فإنه قد يكون من المناسب كتابة الكلمة بحروفها العربية الأصلية وهذا أمر غير شائع في الدراسات الإسلامية مع أن الكثير من الكتابات العربية عن مواضيع تظهر فيها مصطلحات إنجليزية أو أجنبية تكتب هذه المصطلحات بحروف غير عربية في ثابياً نص عربي، وتشير إليها بلغتها الأصلية وذلك لأن العربية لم يدخلها حتى الآن نظام لكتابة الكلمات الأجنبية بحروف عربية.

ولذلك فإن التعامل مع هذه الطريقة في كتابة الكلمات ينبغي أن تقتصر على ما يتحقق فيه الفائدة المذكورة أعلاه، وأن يستخدم في حدود وضع الكلمة في سياق يجنبها ما قد تتعرض له من تشويه للمعنى إذا ما تعرضت للترجمة، وقد سبق بيان أن كتابة القرآن بهذه الطريقة منع منها العلماء، وذلك لأن نقل نص كامل بهذه الطريقة لا يحقق الفوائد المرجوة لأن القارئ لها النص كله عجز عن قراءته بالعربية فإذا ما قرأ بغيرها فلا يتحقق المطلوب، ولنا أن نقول ذلك في الأحاديث النبوية كذلك، ويمكننا أن نستثنى من هذا الكلام الحاجة إلى نقل جملة أو نحو منها لأجل المحافظة على الأصل بجوار النص المترجم.

الخاتمة والنتائج:

في ختام هذا البحث نذكر أهم ما تمت مناقشته حول نظام كتابة النص العربي بالحروف الإنجليزية، حيث يُعرف هذا البحث بهذا النظام ويصفه بأنه أحد أدوات الترجمة التي لا بد من العناية بها والانتباه إليها خاصة في مجال الدراسات الإسلامية حيث تكثر المصطلحات التي تصعب ترجمتها بدقة. وتبيّن لنا من خلال البحث أن الترجمة نقل الكلام من لغة إلى أخرى وهذا يختلف عن موضوع بحثنا حيث ناقش البحث ينقل طريقة كتابة الكلمة بحروف من لغة أخرى للحفظ على طريقة نطقها عند أهلها، وهذا يختلف عن التعريب الذي فيه دمج كلمات من لغة أخرى بالعربية أو البحث عن معانٍ عربية للكلمات الأجنبية. وتبيّن لنا من خلال البحث أن هذا النظام تحتاجه المكتبات والكتابات الأكاديمية ويظهر على صفحات الشبكة العنكبوتية كثيراً، وهذا عند تطبيقه على المجالات الثلاثة المصطلحات العلمية، والأسماء وعناوين الكتب وبيانات نشرها، وتبيّن لنا بدراسة هذا الموضوع أن الباحث لا بد له من بيان منهجه في كتابة الكلمات العربية بهذه الطريقة وذلك بتحديد المقابلات الأجنبية للحروف العربية وعدم الخلط بينها أو اللجوء الأجنبية للحروف العربية وعدم الخلط بينها أو اللجوء إلى العشوائية، ونبه البحث على ضرورة

استخدام هذا النظام في المبادين التي تظهر فيها أهميته وتحقق فائدته وعدم تجاوز الحاجة والأهمية أو الإسهاب والبالغة في استخدامه وذلك تجنبًا لوقوع القارئ في مشكلة مع النص الطويل المكتوب بهذه الطريقة.

الهوامش:

(1) انظر في مفهوم الدراسات الإسلامية: حسن الشيخ الفاتح قريب الله، دور مؤسسات التعليم العالي في التدريب والبحوث في مجال الدراسات الإسلامية، بيروت، المكتبة الثقافية، 1992م، (ط1)، ص13-10، وفي المزيد من التفصيل عن مجالاتها، ص14.

(2) جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (ج 4 / ص 344)، فتوى رقم (585):
س: عن مدى صحة ... ما ينسب إليه [صلي الله عليه وسلم] كذلك من قوله: "من تعلم لغة قوم أمن مكرهم".
أما حديث: "من تعلم لغة قوم أمن مكرهم"، فلم نجد فيما اطلعنا عليه من كتب أهل الحديث، ولعله قول بعض السلف، ومعناه صحيح، فإن من تعلم لغة قوم فجالسهم علم ما يتحدثون فيه فأمن مكرهم به. وأما ما يقتضيه من الترغيب في تعلم اللغات الأجنبية فإنه مشروع عند الحاجة؛ فقد ثبت أن النبي ﷺ أمر زيد بن ثابت أن يتعلم لسان اليهود؛ ليكون واسطة مأمونة موثوقة بينه وبين اليهود في نقل كلامه إليهم وكلامهم إليه.

انظر: الدويش، أحمد بن عبد الرزاق، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، دار المؤيد، 1423 هـ.

(3) جاء في فتاوى الأزهر: (أما حكم تعلم اللغات الأجنبية فهو الجواز، وقد يصل إلى حد الوجوب عند الحاجة إليه، وهو داخل في عموم الأمر بطلب العلم ومدح العلماء، والنصوص الكثيرة الواردة لم تحدد نوعاً معيناً من العلم، بل وسعت ميدانه، وما يدل على ذلك قوله تعالى في سورة فاطر: 28 {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعَلَمَاءُ} بعد ذكر نزول الماء من السماء ونمو النباتات واختلاف طبقات الأرض ومكونات الجبال واختلاف المخلوقات الحية من الإنسان والحيوان ، مما يدعو إلى الإيمان بالله وحسن استخدام كنوز الأرض شكرًا لله وتحقيقاً للخلافة. حتى العلم الذي يظن أنه شر لا يأس بتعلمها لإنقاص شره كما قيل: عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه * ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه وتعلم اللغات الأجنبية فيه خير لا شك في ذلك ، فمن تعلم لغة قوم أمن من مكرهم، حيث نتمكن من الاطلاع على ماكتبوا لنفيده من خيره وتنقى شره ونرد عليه واليهود كانوا يسبون الرسول ﷺ بعبارة يدل ظاهرها على أنها خير مثل "راعنا" فهي في لغتهم تعنى الرعونة، كانوا ينادون بها الرسول ، وال المسلمين يقلدونهم فيها دون علم بما يقصدون منها ، ظانين أنها-كما في لغة العرب -تدل على الرعاية. قال تعالى {بِمَا أَيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا راعُونَا وَقُولُوا انْظُرُنَا وَاسْمَعُو} البقرة : 104. وكان ابن عباس رضي الله عنهما يترجم بين يدي الرسول عند قدوة الوفود بلهجاتهم المختلفة "البخاري ج 1 ص 32" ، ويقال: إن الذين حملوا كتب النبي ﷺ بدعاوة الملوك كانوا يعرفون لغاتهم. وأمر الرسول ﷺ زيد بن ثابت أن يتعلم لغة يهود، لأن كتاباً ناتى منهم تحتاج إلى من يترجمها له، روى البخاري تعليقاً والبغوى وأبو يعلى موصولاً عن زيد بن ثابت الانصارى قال: أتى بي إلى النبي ﷺ مقدمه فقيل: هذا غلام من بنى النجار، وقد قرأ سبع عشرة سورة. فقرأأت عليه فأعجبه ذلك فقال: "تعلم كتاب يهود، فإلى ما أمنهم على كتابي" فتعلمت، مما مضى لى نصف شهر حتى حذقه ، فكنت أكتب له إليهم، وإذا كتبوا إليه قرأت له. "الزرقاني على المawahب اللدنية للقسطلاني ج 3 ص 323". فتعلم اللغات الأجنبية مشروع، ويجب أن يكون في الوطن من يتقونها كلها، حتى لا يعيش المجتمع في عزلة عن العالم.)

انظر فتاوى الأزهر (ج 10 / ص 428): <http://www.islamic-council.com/>

(4) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت 354 هـ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، كتاب التاريخ، ذكر البيان بأن المراد من هذا الخبر إدخال الله كلمة الإسلام بيوت المدر والوير

الأسس المنهجية لتمييز الأعلام والمصطلحات في الدراسات الإسلامية بغير اللغة العربية
لا الإسلام كله، برقم 6701، بيروت، مؤسسة الرسالة، ج 15، ص 93، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الصحيح.

(5) جاء من الشبهات على الإسلام القول: (محمد عربى الجنس واللسان، فكيف يرسله الله إلى أمم وأجناس غير عربية). وكيف يكفل الله الناس برسالة لا يعرفون لغتها ولا عهد لهم بالتحدث معها. وكيف يستطيعون أن يفهموا القرآن، وتوجيهات رسول الإسلام، وهم باللغة العربية؟!... إن مهداً عربى اللسان، والجنس، والقرآن العظيم الذى جاء به عربى اللسان، عالمى التوجيه والتشریع والسلطان. ووحدة اللغة فى الإسلام مثل وحدة العقيدة فيه. ولم يحل دون انتشار الإسلام بين الأمم والشعوب غير العربية أن لغة رسالته عربية ورسوله عربى ورواده الأوائل عرب. هذه الاعتبارات لم تحل دون نشر الإسلام لجميع شعوب الأرض باختلاف لغاتها وعقائدها وأجناسها. وكان سلوك الدعوة إلى الإسلام حكيمًا، وهذه أبرز ملامحه: أولاً: إن صاحب الدعوة أرسل رسله يحملون رسائله وكتبه إلى كل رؤساء القبائل وملوك الأمم والشعوب، وقد بدأت هذه الطريقة بعد وقوع صلح الحديبية، وكل حامل رسالة أو كتاب إلى رئيس أو ملك كان على علم بلغة من هم المبيعون إليهم. فقد أرسل النبي إلى هرقل دحية بن خليفة الكلبي. وأرسل إلى المقوف عظيم القبط بمصر حاطب بن أبي بلتعة. وأرسل إلى كسرى عبد الله بن حذافة السهمي. وأرسل إلى الحارث بن أبي شمر الغساني شجاع بن ذهب الأسدي. وكان هؤلاء الرسل عالمين بلغات من أرسلوا إليهم. كما كان صلى الله عليه وسلم يحفظ بمتربجين بترجمون له ما برد من رسائل لغتها غير العربية. ثانياً: إن الملوك والرؤساء كان لديهم متربجون - كذلك - يترجمون لهم ما يرد من رسول الإسلام أو يقومون بالترجمة من العربية إلى غيرها، ومن غير العربية إلى العربية في حالة ما إذا كان "المرسل" وفداً يحمل رسائل شفوية للتبلیغ. ثالثاً: إن اليهود وكثيراً من النصارى كانوا يعرفون اللسان العربي، ومن النصارى من هم عرب خلص كنصارى نجران، كما أن العجم من الفرس والروم كان من بينهم عرب يعيشونهم ويقيمون بينهم. رابعاً: كان صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم يحضر أصحابه على تعلم لغات الأمم وما يروى عنه - عليه الصلاة السلام - قوله: من تعلم لغة قوم أمن غواصهم. خامساً: لما اجتازت الدعوة مرحلة الدعوة بالرسالة والكتاب والوفد، والبعث، ودخلت في مرحلة الفتح كان الجنود المسلمين ينشرون اللغة العربية كما ينشرون الإسلام نفسه. وما من أرض حل بها الإسلام إلا وقد حلت بها اللغة العربية تعصده، وتوازره في انسجام عجيب، فقضت اللغة العربية على لغات الأمم والشعوب وحلت هي محلها. قضت على القبطية في مصر وعلى الفارسية في الشام وعلى البربرية في شمال غرب أفريقيا كما قضت على السريانية وغيرها من اللغات، وأصبحت هي لغة الحياة والإدارة والكتابة والنشر والتأليف. سادساً: قام العرب المسلمين بترجمة ما دعت إليه المصلحة من تراث الأمم المفتوحة، ففتحوا نوافذ الفكر، والثقافة، والمعرفة لمن لا يعرف غير العربية من العرب المسلمين. كما ترجموا من الفكر الإسلامي ما يصلح ضرورة لغير العرب من المسلمين فنقوله من العربية إلى غير العربية وفاءً بحق الدعوة والتبلیغ. سابعاً: أقبل غير العرب من الذين دخلوا الإسلام على تعلم العربية وتركوا لغاتهم الأصلية وأصبحوا عربى اللسان ولللغة. ومن هؤلاء أعلام لا يحصون كان لهم فضل عظيم في إحياء الفكر الإسلامي منهم اللغويون، والنحويون، والبيانيون، والفقهاء، والأصوليون، والمفسرون، والمحدثون، والمتكلمون، والفلسفه، والمنطقه، والرياضيون، والأطباء، والفالكيون، بل والشعراء والأدباء والرحالة والجغرافيون، وغيرهم، وغيرهم. إن كل مجال من مجالات النشاط العلمي في الإسلام نبغ فيه كثير من غير العرب بعد تعلمهم اللغة العربية التي كانوا فيها مثل أنجب وأحذق وأمهر أبنائها. ولو رحنا نحصي هؤلاء لصاق بنا السهل والوعر، فلنكن الإشارة إليهم نائباً عن ذلك التفصيل غير المستطاع. إن وحدة اللغة في الإسلام لم تحل دون نشر الإسلام، فلم يمض طويلاً من الزمن حتى بلغت الدعوة مشارق الأرض وغاربها. وصلت إلى الهند والصين في أقصى الشرق، وإلى شواطئ المحيط الأطلسي في أقصى الغرب وإلى بلاد التوبه جنوباً وإلى جبال البرانس جنوبى فرنسا شمالاً. وتوطدت في قلب الكون: الحجاز واليمن والشام وفارس وبلاد ما بين النهرين وما وراء النهرين ومصر وجنوب الوادى، وتركت اللغة العربية الواحدة آثارها في كل قطر أشرقت فيه شمس الإسلام، وحتى ما فارقه الإسلام - كأسبانيا - ما تزال حضارة الإسلام وآثار العربية تتغزو كل بيت فيها. وكما استواعب الإسلام مناهج

الإصلاح في كل مجالات الحياة الإنسانية استوعبت شقيقته الكبرى "اللغة العربية" كل أنماط التعبير ووسعها بسلطانها كل وسائل التسجيل والتدوين.. وامتلكت ناصية البيان الرائع الجميل، فهي لغة علم، ولغة فن ومشاعر، ووجود. وقانون وسلام وحرب، ودين ودنيا. إن أكثر من ألف مليون مسلم ينتشرون في ربوع الأرض الآن لم يعجز الكثير منهم من غير العرب عن حفظ كتاب الله "القرآن العظيم" ويتعلمه كما أتى بلسان عربي فصيح. فإذا عاد إلى حديثه اليومي لجأ إلى لغة أمه وأبيه وببيته. ومسلم غير عربي استطاع أن يحفظ أو يقرأ القرآن بلغته العربية الفصحى له قادر — لو أدى المسلمين العرب واجبهم نحو لغة التنزيل — أن يقرأ بها كتب الحديث، والفقه، والتشريع، والنحو، والصرف، والبلاغة، والأدب وسائر العلوم والفنون. ولكنه ذهب العرب المسلمين على لغة واحدة، كما التقوا على عقيدة واحدة.

إن رسول الإسلام ﷺ عالمي الدعوة وإن كان عربي اللسان والجنس. وإن الإسلام الحنيف عالمي التوجيه والسلطان وإن كانت لغة تنزيله عربية ورسوله عربياً، ورواده الأوائل عرباً.)

أنظر: **شبهات المشككين** - (ج 1 / ص 97): <http://www.islamic-council.com/>

(6) الترمذى، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ت 279 هـ، سنن الترمذى، كتاب الاستئذان، باب ما جاء في تعلم السريانية، ح 2715، القاهرة، دار الفجر، 2009، ص 708. وقال: حسن صحيح. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني ت 275 هـ، سنن أبي داود، كتاب العلم، باب رواية حديث أهل الكتاب، ح 3647، بيروت، دار الكتاب العربي، 3/ 356. ابن حنبل، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ح 21618، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1999، 490/35، وقال الشيخ شعيب عن إسناده حسن.

(7) هنا ينبغي أن نشير إلى الفتوى حول ترجمة القرآن وكتابته بغير العربية، حيث جاء في فتاوى الأزهر:

"ترجمة القرآن الكريم والزكاة لطلبة العلم الأغنياء، المفتى: بكرى الصدفى. ذو القعدة 1325 هجرية.

المبادئ:

1- يجوز كتابة آية أو آياتين باللغات المتدولة بين المسلمين ويكره كتابة التفسير تحتها.

2- إذا اعتاد شخص القراءة بالفارسية وأراد أن يكتب بها مصحفًا يمنع من ذلك.

السؤال: هل يجوز ترجمة القرآن الكريم باللغات المتدولة بين المسلمين ...؟

الجواب: في الدر المختار ما نصه "ويجوز كتابة آية أو آياتين بالفارسية لا أكثر، ويكره كتب تفسيره تحته بها" انتهى، وفي رد المحترم ما نصه في الفتح عن الكافي "إن اعتاد القراءة بالفارسية أو أراد أن يكتب مصحفًا بها يمنع وإن فعل في آية أو آياتين لا، فإن كتب القرآن وتفسير كل حرف وترجمته جاز". انتهى، ومنه يعلم الجواب عن المسألة الأولى في السؤال وأن كتابة القرآن جميعه بغير العربية منوعة إذ الفارسية غير قيد كما صرحا به...).

وفي موضع آخر جاء "الترجمة الحرافية للقرآن الكريم غير جائزة شرعاً" جاء سؤال بتاريخ 3/10/1978: لماذا لم تطبع ترجمة القرآن الكريم في دولة إسلامية إذ أن الترجمة التي نشرها أستاذة مسلموں من الهند بينهم من يدعى / محمد أسد جاء فيها أن النبي عيسى عليه السلام مات وأن اعتقاد المسلمين في عودته خطأ. "هل تجوز ترجمة القرآن الكريم أما عن ترجمة القرآن الكريم فإن الترجمة الحرافية لأيات القرآن غير جائزة شرعاً، وإنما تجوز ترجمة المعنى والتفسير، فإذا وجدت ترجمة لفظية للقرآن فيجب لا يعتمد عليها ولا تعتبر قرآناً. وانا نأمل أن تقوم الجهات المعنية بترجمة تفسير مختار للقرآن الكريم بدلاً من الترجمة المشار إليها في السؤال وغيرها من الترجمات المنتشرة في الغرب والشرق بيد المستشرقين أو بعض المسلمين الذين لا يحسنون صنعاً. والله الموفق والهادى إلى الصراط المستقيم وهو سبحانه وتعالى أعلم" 355/7.

وفي موضع آخر من فتاوى الأزهر - (ج 8 / ص 85).

السؤال: هل تجوز كتابة القرآن بغير الحروف العربية ليستطيع قراءته أهل اللغات الأخرى؟

الأسس المنهجية لتمييز الأعلام والمصطلحات في الدراسات الإسلامية بغير اللغة العربية

الجواب: أثير هذا الموضوع عندما أثير موضوع ترجمة القرآن الكريم ، وحاول بعض المجددين أن يجيز كتابة القرآن بحروف غير الحروف العربية، ولكن عارضه أهل الذكر من علماء الدين، وصدرت بذلك فتوى رسمية من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، ونشرت بمجلة الأزهر "المجلد السابع ص 45" بتوقيع الشيخ حسين والى رئيس اللجنة وهذا نصها: لا شك أن الحروف اللاتينية المعروفة خالية من عدة حروف توافق العربية ، فلا تؤدي جميع ما تؤديه الحروف العربية، فلو كتب القرآن الكريم بها على طريقة النظم العربي. - كما يفهم من الاستفتاء - لوقع الإلحاد والتحريف في لفظه، وتبعهما تغيير المعنى وفساده. وقد قضت نصوص الشريعة بأن يُصان القرآن الكريم من كل ما يعرضه للتبدل أو التحريف، وأجمع علماء الإسلام سلفاً وخلفاً على أن كل تصرف في القرآن الكريم يؤدي إلى تحريف في لفظه أو تغيير في معناه من نوع منعاً باتاً، ومحرم تحريراً قاطعاً. وقد التزم الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم إلى يومنا هذا، كتابة القرآن الكريم بالحروف العربية ومن هذا يتبيّن أن كتابة القرآن العظيم بالحروف اللاتينية المعروفة لا تجوز. انتهى . هذا ويقاس على تحريم كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية التي صدرت بها الفتوى تحريم كتابته بأية حروف أخرى غير عربية، للاتحاد في العلة كما هو الشرط في القياس وقد سبق الكلام على ذلك في ص 3 من المجلد الثالث من هذه الفتاوى".

انظر فتاوى الأزهر: <http://www.islamic-council.com>

(8) عز الدين محمد نجيب، **أسس الترجمة Translation من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس**، القاهرة، مكتبة ابن سينا، ط 5، 2005، ص 7.

(9) دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي، ج 2، ص 5-8.

(10) أوضح الأساليب في الترجمة والتعریف، ص 4.

(11) عز الدين محمد نجيب، **أسس الترجمة Translation من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس**، القاهرة، مكتبة ابن سينا، ط 5، 2005، ص 4.

(12) عز الدين محمد نجيب، **أسس الترجمة Translation من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس**، القاهرة، مكتبة ابن سينا، ط 5، 2005، ص 8-9.

(13) <http://www.thefreedictionary.com/translate>

(14) الزبيدي، محمد بن عبد الرزاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، 327/31.

(15) عز الدين محمد نجيب، **أسس الترجمة Translation من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس**، القاهرة، مكتبة ابن سينا، ط 5، 2005، ص 7.

(16) عز الدين محمد نجيب، **أسس الترجمة Translation من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس**، القاهرة، مكتبة ابن سينا، ط 5، 2005، ص 7.

(17) أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوليقي ت 540 هـ، **العرب من الكلام الأعمى على حروف المعجم**، تحقيق ف. عبد الرحيم، ط 1، دمشق، دار القلم، 1990. مقدمة المحقق ص 13-17.

<http://www.loc.gov/catdir/cpso/roman.html> (18)

<http://www.loc.gov/catdir/cpso/romanization/arabic.pdf> (19)

(20) السابق نفسه.

(21) محمد علي الزركان، **الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث**، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص 457.

(22) إبراهيم السامرائي، **في المصطلح الإسلامي**، بيروت، دار الحداثة، 1990 (ط 1)، ص 5.

(23) ناصر محمد السويدان، **تعريب مصطلحات المكتبات وتوحيداتها**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1992، ص 9.

(24) إبراهيم السامرائي، **في المصطلح الإسلامي**، بيروت، دار الحداثة، 1990 (ط 1)، ص 8.

(25) إبراهيم السامرائي، **في المصطلح الإسلامي**، بيروت، دار الحداثة، 1990 (ط 1)، ص 10.

- (26) محمد رakan الدغمي، **أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية**، عَمَان، مكتبة الرسالة، 1997 (ط2)، ص156. وأمين محمد سلام المناسبة، **قواعد البحث العلمي ومناهجه ومصادر الدراسات الإسلامية**، مؤنة، مؤسسة رام للتقنولوجيا والكمبيوتر، 1995، ص62.
- (27) **أوضح الأساليب في الترجمة والتعريب**، ص5.
- (28) الشريف حاتم بن عارف العوني، **العنوان الصحيح للكتاب: تعريفه وأهميته، وسائل معرفته وإحكامه، أمثلة للأخطاء فيه**، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، 1419 (ط1)، ص16.
- (29) الشريف حاتم بن عارف العوني، **العنوان الصحيح للكتاب**، ص17.
- (30) الشريف حاتم بن عارف العوني، **العنوان الصحيح للكتاب**، ص17.
- (31) الشريف حاتم بن عارف العوني، **العنوان الصحيح للكتاب**، ص17.
- (32) الشريف حاتم بن عارف العوني، **العنوان الصحيح للكتاب**، ص17-18.